

THE LIBRARIES
COLUMBIA UNIVERSITY

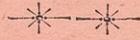


GENERAL LIBRARY

مكتبة
المرکز
مكتبة

الکبرى

خالد بفلسفته



للإمام الأكبر وفيلسوف العرب والاسلام الاشر

الشيخ عبد الكريم النجاني

— النجفي —



الناشر

الوجيه الكبير الفاضل السيد محمد سعيد آل ثابت

١٣٨٢ هـ ١٩٦٢ م

طبعة الفري الحديثة - النجف

تلفون ٦٨٢

مدينة
الكتاب العربي

الكبرى

خالد بفلسفته



للإمام الأكبر وفيلسوف العرب والاسلام الأشهر

الشيخ عبد الكريم النجاشي

— النجاشي —



الناشر

الوجه الكبير الفاضل السيد محمد سعيد آل ثابت



B
753
K54
Z3

الطبعة الاولى

١٣٨٢ هـ : ١٩٦٢ م

§ § §

مطبعة الفري الحديثة - النجف

تلفون ٦٨٢

تمهيد:

بسم الله الرحمن الرحيم

ورد على سماحة آية الله الامام فيلسوف العرب والاسلام الشيخ عبد الكريم الزنجاني كتاب رسمي مرقم ٣٦١ ومؤرخ ١ / ٩ / ١٩٦٢ من رئاسة اللجنة العليا لاحتفالات بغداد والكندي جاء فيه ما نصه :

ستقيم الجمهورية العراقية احتفالا كبيرا لبغداد «مدينة السلام» بمناسبة الذكرى الالفية، والكندي أول فلاسفة العرب والإسلام في المدة الواقعة بين (١) و (٨) من كانون الأول ١٩٦٢ .

ويسرّ لجنة الاحتفالات ان توجه لسيادتكم دعوة عميد الإحتفال سيادة الزعيم الأمين عبد الكريم قاسم رئيس الوزراء والقائد العام للقوات المسلحة للمشاركة الفعلية في هذه الاحتفالات عن طريق وضع الدراسات والأبحاث أو الكتب عن بغداد أو الكندي، آمين أن تصلنا إجاباتكم بقبول هذه الدعوة متضمنة موضوع دراستكم في موعد أقصاه نهاية تشرين الأول، أما آخر موعد لتلقى البحوث والدراسات فهو الأسبوع الأول من تشرين الثاني سنة ١٩٦٢ وتقبلوا خالص التحية والاحترام .

الرئيس التنفيذي : الدكتور ناجي الأصيل

ثم ورد على الامام الزنجاني كتاب التأكيد المؤرخ في ٢٢ / ٩ / ١٩٦٢ والرقم ٧٤٢ من سيادة وزير الارشاد ونائب رئيس الشرف لإحتفالات بغداد الزعيم الركن اسماعيل عارف .

فأجاب سماحة الامام الزنجاني الدعوة وأملى كلية جامعة عن الـكندي
وفلسفته العربية الإسلامية سجلناها في الصفحات الآتية ونشرناها لكي
تبقى صورة صحيحة خالدة لفلسفة (الكندي) مستخرجة من أوثق
المصادر ، عسى أن يتضح لفلاسفة العالم عامة ، ولأعضاء الإحتفال التاريخي
خاصة ، ورجال العلم كافة ، أن بعض مؤرخي الفلسفة في الشرق والغرب
صوّروا فلسفة الكندي في صورة خيالية تقشعر من قباحتها الأبدان ،
ولا يعرفها أهلها إذا عرضت عليهم .

وأن هذه الفلسفة قد لعبت بها ايدي المغرضين من جهة والجاهلين
من ناحية اخرى فصورتها على صورة تؤدي الى تحويل تيارات العقول
والأفكار الى الناحية المعاكسة لأصل نشأتها وغايتها . والله يُحق الحق ويبطل
الباطل وهو على كل شيء قدير .

الناشر

§ § §

سماحة الفيلسوف العظيم الإمام الأكبر الشيخ عبد الكريم الزنجاني



Handwritten text, possibly a title or header, in a cursive script, located at the top center of the page.

كلمة الامام الزنجاني :

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على خاتم انبيائه ورسوله محمد وآله الطاهرين وصحبه الصالحين .

تناولت أقلام الباحثين أكثر النواحي من حياة أول فلاسفة العرب والإسلام ، أبي يوسف يعقوب ابن إسحاق ابن الصباح الكندي ، وآرائه ومؤلفاته استعداداً لإحتفال الجمهورية العراقية بالذكرى الألفية .

وإني بعد تدريس « الفلسفة الإسلامية » مدة تزيد على خمسين سنة لم استغرب أن يرغب إلى نصير الفلسفة والعلوم عميد الإحتفال المحترم في كلمة جامعة عن أول فلاسفة العرب والإسلام والمعلم العربي الأول ، الكندي ، وعن فلسفته التي هي أهم عناصر (الفلسفة الإسلامية) ولم أجد من المطاوعة بما أرادوا مفيداً ، ومن الله استمد التوفيق انه سمح مجيب .

(الكندي)

نسبه :

هو ابو يوسف يعقوب ابن اسحاق ابن الصباح الكندي ، ينتهي نسبه الى « يعرب ابن قحطان ، ولد في واسط ، وعاش في القرن الثالث الهجري ، أي في القرن التاسع الميلادي ، وقيل ان (الكندي) ولد

في البصرة ، وقد يقال انه ولد في (الكوفة) حيث كان ابوه والياً على الكوفة زهاء عشرين عاماً ، وسنة ولادته غير معلومة ، مثل سنة وفاته .

درج الكندي بين احضان اسرة ماجدة كان لها السيادة والإمارة منذ زمن بعيد . فأبوه اسحاق ابن الصباح كان اميراً على الكوفة في عهدى « المهدي » و « الرشيد » ، وجده « اشعث ابن قيس » كان من اصحاب النبي ﷺ بعد الاسلام . وكان في الجاهلية ملكاً على « كندة » كلها ورث المملكة عن آباءه واجداده .

دراسته :

بدأ « الكندي » حياته العلمية في البصرة ثم ارتحل الى « بغداد » ، عاصمة العلم والثقافة العالمية إذ ذاك ففيها تهذب وتأدب ومن معارفها انتهل حتى أصبح رأسه دائرة معارف كبرى حوت من الفلسفة والأدب والطب والفلك وفن الألمان والعلوم الرياضية والطبيعية والكيميائيات ما تعجز عن إحتوائه عشرات الرؤوس .

ولقد دفعه تطلعه الى ان يستقيماً من مناهلها الى أن تعلم اللغتين « اليونانية » و « السريانية » ، وكان ينقل منها الى العربية ، حتى أصبح من « حذاق الترجمة في الاسلام » وهم ، (حنين بن اسحاق ، ويعقوب بن اسحاق الكندي وثابت بن قرة الخرائي ، وعمر بن الفرخان الطبري » .

وكان « الكندي » معجباً بالفلسفة اليونانية والحكمة الهندية والمعارف الفارسية إعجاباً شديداً حتى أنه عكف على كل هذه المنتجات القيمة يلتهمها في نهم لم يعرف العرب له نظيراً من قبل . ولهذا كان هو أول من دعى بالفيلسوف العربي .

مؤلفاته :

أوصل بعض المؤرخين مؤلفات الكندي ، الى ثلاثمائة وخمسة عشر كتاباً ورسالة ، والبعض الآخر الى مأتين وواحد وثلاثين كتاباً ورسالة ذكرها ابن النديم ، في الفهرست وقد سرد الكثير منها ابن ابي اصيبعة في كتابه ، عيون الأنباء ، سرداً بلا ترتيب ولا نظام وقد قسمت في كتاب تاريخ الحكماء ، تقسيماً أفردت كل فصيلة منها على حدة .

ووضع بعض المؤرخين لهذه الفصائل الأرقام الآتية : (فلسفة ٢٢ كتاباً) (نجوم ١٩) (فلك ١٦) (جدل ١٧) (أحداث ١٤) (الكريات ٨) (فن الألمان ٧) (نفس ٥) (مقدمة المعرفة ٥) (حساب ١١) (هندسة ٢٣) (طب ٢٢) (سياسة ١٢) (طبيعيات ٣٣) (منطق ٩) (احكام ١٠) (ابعاد ٨) . ولكن من المؤسف أن هذه الكتب لم يبق منها إلا النزر اليسير الذي لا يستطيع أن يعطى للمؤرخ صورة واضحة عن فلسفة الكندي ، وان قال بعض الثقات من المؤرخين انها مزيج من فلسفات افلاطون ، و ارسطو ، و افلوطين ، منسوبة كلها إلى ارسطو .

ولكن عندنا سند متصل الى الكندي ، عن طريق معاصره الفارابي ، و ابن سينا ، يعطينا صورة حقيقية واضحة من فلسفة الكندي ، وسنعطيك صورة موجزة منها في هذه الكلمة .

أهم اسباب تفلسفه :

إن أهم أسباب تفلسفه (الكندي) خاصة وتفلسف العرب والمسلمين عامة هو الإسلام ، الذي هو دين الفطرة والطبيعة ، و [القرآن]

الكريم الذي هو اول كتاب سماوى فرض تعلم العلم والفلسفة على اتباعه
فرضاً ، وأوجب عليهم التفكير فى أسرار الكون وخفايا الوجود ليصلوا
من هذا التفكير الى معرفة المبدع الاول والايمان به . والتيقن بخلود الروح
وبالعودة الى حياة اخرى تتحقق فيها عدالة الخالق بمجازاة الخير والشرير
بما يستحقانه على عملها ، وهل الفلسفة الحقبة شىء غير هذا ؟ وهل هناك
فرق بين دعوة الفلسفة معتنقيها الى الفكر والتأمل فى نشأة العالم ومصيره
وفى عظمة الكون ونظام تسييره ، وبين قوله تعالى : « أولم يتفكروا فى
ملكوت السموات والأرض وما خلق الله من شىء ، ؟ وقوله تعالى :
« ان فى خلق السموات والأرض واختلاف الليل والنهار آيات لآولى
الالباب ، وسائر الآيات القرآنية الصريحة فى أن الاسلام حول العقل
الفطرى السليم من شوائب الاوهام كامل سلطانه ولم يشترط للنظر العقلى
وجهة معينة ولم يحد له حيداً مخصوصاً مقررأ ، بل ترك العقول السليمة
حرة لبلوغ الحقيقة المجردة فى العقائد وفى عالم الوجود والتكوين من مبدء
وجود العالم الى مصيره (أى معرفة المبدأ والمعاد) حسبما تتطلبه غريزة
الشعور الدينى فى الانسان ، وهذا التخويل ان شوهده فى الفلسفة والعلم
والحكمة وكان من مقوماتها وهو الذى ضمن لها الاحترام العام والخلود
ودوام الارتقاء فلم يشاهد فى دين من الاديان ما عدى الاسلام ، واعتماد
الاسلام على العقل هو الذى حفز العرب والمسلمين الى الجهد فى تحصيل
العلوم والتنقيب عن المعارف ، الى وضع الفلسفة الإسلامية وكثير من
العلوم وابداعها وانشائها . والسرفى ذلك هو انه لا شك فى أن الحياة العقلية
أساس طبيعى تستند اليه انواع الحياة العامة وفروع الشؤون الحيوية وهى
أساس الرقى والنهوض فكان من شأن الاسلام الذى هو دين الطبيعة والفطرة

والاجتماع ان يشيدها وان يجعل طلب العلم فريضة على معتنقيه .
ولا ريب في أن كل من يلقي نظرة فاحصة على القرآن الكريم
ويتأمل في آياته الدافعة الى التدبر والتفكير في شيء عظيم من الجدد يتضح
له أن هذا الكتاب السماوي الكريم هو اول اسباب تغلغل الفلسفة في
اليئات العربية وهو العامل الأول الذي فتح للعرب باب البحوث الفلسفية
المؤسسة على المنطق والتأمل فظهر لهم شيء من هذه البحوث التي لم يكن
لهم بها عمداً قبل نزول القرآن وكانت هذه البحوث تدور حول علوم
الكون وعلوم الدين من توحيد وتفسير وتشرية .

ولا شك أن هذا طليعة سافرة من طلائع الفلسفة ظهرت في صدر
الإسلام وأخذت تنمو وتزاد الى أن بدى في الترجمة عن اليونانية
والفرسية والهندية . وكان العربي المسلم يمتاز بذكاء طبيعي وبقوى عقلية
دقيقة ، وبرغبة في الاطلاع على الجديد فأصبح بعد وقت قصير وريث
حضارة الشعوب العريقة في القدم التي تغلب عليها أو إحتك بها ، وتبع
دور الترجمة الطويل بما كان فيه من إنتاج دور الابتكار والإبتداع
المؤسس على الثقافة الإسلامية .

بغداد في أوج مجدها:

في سنة (١٣٩ هـ - المصادف ٧٦٢ م) باشر المنصور الخليفة العباسي
الثاني بناء « بغداد » عاصمته الجديدة على ضفة دجلة الغربية ، وهو موقع
قامت به قرية ساسانية بإسم بغداد ومعناه (هبة الله) وفي وادي دجلة
والفرات ازدهرت بعض حواضر العالم القديم . واستغرق بناء مدينة
(بغداد) أربع سنوات استخدمت في أثنائها مئة ألف من المهندسين والصناع

والعملة ، وما لبثت أن أصبحت مدينة عظيمة وفي أيام هارون الرشيد (٧٨٦-٨٠٩) أصبحت بغداد مركزاً للغنى الباذخ والأهمية العالمية ولم يكن قد مضى بعد على تأسيسها نصف قرن ، فوقفت وحدها تضاهي « بنظية » . . وكان مجدها متناسباً مع الامبراطورية التي كانت هي عاصمتها حتى قيل : « لم يكن لبغداد في الدنيا نظير » . .

وظهرت فيها أعظم يقظة فكرية اسلامية ، بل إحدى الحركات الفكرية والثقافية العظيمة في العالم . ولم يمض على تأسيس « بغداد » ثلاثة أرباع قرن حتى أصبح في حوزة العرب المسلمين فيها أهم كتب « أرسطو ، و « افلاطون » ، الفلسفية ، ونجدة من كتب الشروح لأهل الفلسفة الأفلاطونية الجديدة ، ومعظم كتب « جالينوس » ، الطبية ، وطائفة من الكتب العلمية من فارسية وهندية .

ففي عشرات السنين تسنى للعرب المسلمين الوقوف على آثار علمية كان اليونان قد أنفق القرون في انشائها ، فجاءت الثقافة اليونانية التي امتزجت بالثقافة الاسلامية أشد العوامل تأثيراً في الحياة العربية والاسلامية ، وأصبح تاريخ الحياة العقلية في البلاد العربية والاسلامية هو تاريخها الحى الخالد ، وهو الوجه المشرق من التاريخ الذى ينير للإنسانية منهاجها ، ويصف علاجها ويسموا بها ، الى المشل العليا ، وقد بلغ هذا التأثير أوجه في أيام « المأمون » ، فسمى « بعصر الترجمة الذهبى » ، وذلك لما كان لهذا الخليفة من النزعات الفكرية ، ولحقائق الثقافة الإسلامية التي أخذها من ولى عهده الإمام الرضا على ابن موسى ابن جعفر الصادق إمام المذهب الجعفرى صاحب الحكمة الإلهية التي نشرها على أربعة آلاف تلميذ فملت الخافقين .

وفي سنة (٢٠٧ هـ - ٨٣٠ م) أنشأ المأمون ، بيت الحكمة ، في بغداد وهو عبارة عن خزانة كتب ، ودار علم ، ومكتب ترجمة ، فكان هذا المعهد من وجوه عدة أعظم المعاهد الثقافية التي نشأت بعد (المتحف الإسكندري) الذي ظهر بعد النصف الأول من القرن الثالث قبل الميلاد وقبل تأسيس (بيت الحكمة) كان بعض النصارى واليهود والمستحدثين من معتنقى الإسلام قد قاموا بتراجم من تلقاء أنفسهم ، أما في أيام المأمون وخلفائه ، فتمركزت الترجمة في هذا المعهد الجديد ، ولقد دام عصر الترجمة هذا ما يقرب من قرن ابتداء من سنة (٧٥٠ م) وكان شيخ المترجمين ، وحنين ابن إسحاق ، وقد بلغ ذروة المجد في عصر مأمون حيث أسند إليه رئاسة (بيت الحكمة) .

وأما المتوكل ، فهو عينه طيبه الخاص ، ولكنه عاد فحبسه في بعض القلاع سنة كاملة لأنه إمتنع عن وصف دواء للخليفة يقتل به عدواً ثم أحضره وأعاد عليه القول وأحضر سيفاً ونطعاً ، فقال حنين ، : قد قلت لأمير المؤمنين ما فيه الكفاية ، قال الخليفة : فاني أقتلك ، قال حنين : لي رب يأخذ لي حقي غداً في الموقف الأعظم ، فتبسم المتوكل وقال : طب نفساً فاننا أردنا إمتحانك ، ثم سأله ، ما الذي منعك من الإجابة مع ما رأيته من صدق الأمر منا ، ؟ فاجابه حنين : شيطانها الدين والصناعة ، أما الدين فانه يأمرنا باصطناع الجميل مع أعدائنا فكيف ظنك بالأصدقاء ، وأما الصناعة فانها موضوعة لنفع أبناء الجنس ومقصورة على معالجتهم ، ومع هذا فقد جعل في رقاب الأطباء عهد مؤكد بأيمان مغلظة أن لا يعطوا دواء قتالاً لأحد .



المترجمون:

كثرت المترجمون في العصر العباسي كثرة تجعل إحصاء أسمائهم من الأمور المتعذرة، ولكننا مع ذلك سنذكر من مشاهيرهم العلماء الآتية أسمائهم، (١) ابن المقفع (٢) حنين بن إسحاق «رئيس دار الحكمة المأمونية»، (٣) إسحاق بن حنين (٤) حبيش الأعسم، (٥) أبو بشر متى ابن يونس (٦) قسطا بن لوقا (٧) أبو يوسف يعقوب بن إسحاق الكندي فيلسوف العرب (٨) يحيى ابن عدى المنطقي (٩) عيسى ابن إسحاق.

الكتب المترجمة:

ترجم ابن المقفع «منطق أرسطو»، وترجم حنين بن إسحاق شرح «تيمستوريوس»، على الكتاب الحادي عشر من «ما وراء الطبيعة»، وكذا كتاب «المقولات»، وكتاب «الطبيعة»، وكتاب «الأخلاق»، ونقل ابنه وتلميذه إسحاق بن حنين إلى العربية من مؤلفات أرسطو، «ما بعد الطبيعة» وكتاب «النفس»، وكتاب «العبارة»، وكتاب «الكون والفساد»، مع تفاسير مختلفة للإسكندر الإفروديسي، و«فرفوريوس»، و«تيمستوريوس»، و«أسمنيوس»، ونقل ابن ناعمة إلى العربية شرح «يحيى النحوي»، على كتب «الطبيعة»، الأربعة لأرسطو. ونقل أبو بشر متى بن يونس، من السريانية إلى العربية كتابي «البرهان»، و«الشعر».

ونقل فيلسوف العرب «أبو يوسف يعقوب بن إسحاق الكندي»، إلى العربية «الكتاب الثالث عشر من ما وراء الطبيعة»، وكتابي «تحليل القياس والبرهان»، وشرح «المقولات»، ووضع كتابا في ترتيب كتب «أرسطو».

وقد أشرف المعلم الثاني « أبو نصر الفارابي » على ترجمة بعض الكتب التي سلف ذكرها . واختصر المنطق على نهج المتكلمين ووضع له مدخلا وشرح « المقولات » و « العبارة » و « تحليل القياس والبرهان » و « الجدول » و « الخطابة » و « كتاب الطبيعة » و « كتاب السماء والعالم » وغير ذلك .

(تفييه) يجب أن نذكر أن عمل الشارح في العصور الوسطى إنما كان ينطوي على وضع مؤلف على أو فلسفي معتمداً فيه على كتاب قديم كأساس وإطار . إذن فشروح (الكندي) ومعاصره (الفارابي) سلسلة كتب تحتوي على آرائها المبتكرة في الفلسفة تحمل عناوين كتب « أرسطو » و « فلاسفة اليونان » مع تأويل محتوياتها وتعديلها . ولهذا قيل : « إن لقب « الشارح » للكندي في مستوى لقب « المعلم » لأرسطو وللفارابي » .

فلسفة المترجمين :

لم يكن مترجموا العرب المسلمين مجردةً نقلت حملوا تراث الأمم القديمة إلى عصرهم لا أكثر ولا أقل كما يزعم المتحاملون ، وإنما كانوا بفضل الثقافة الإسلامية والقرآنية أصحاب آراء خاصة وأفكار مستقلة . واستنباطات حرة ، وترجيحات مستقيمة من شأنها أن تدرجهم في عداد الفلاسفة والحكماء المستقلين . أما ما يأخذ عليهم خصوم العروبة والإسلام من أنهم لم يبتدعوا مذاهب فلسفية جديدة ، فإنه حق بالنسبة إلى المترجمين من غير العرب المسلمين فقط . فإن الأكثرية الساحقة من هؤلاء الترجمة كانت مسيحية خاضعة لتعاليم الإنجيل والكنيسة التي كانت قد وصلت إلى حد بعيد في اضطهاد الفكر الإنساني وحصره في دائرة ضيقة لا يتعداها ، فتأثر المترجمون المسيحيون بهذا الضغط ، ولم يستطيعوا أن يطلقوا

لأذهانهم أعنة التفكير الحر في ميادين الفلسفة الإبتداعية ، وأما ما زعمه بعض مؤرخي الفلسفة من أن أهم الأسباب التي حالت بين المترجمين وبين الإبتداع هو انهم كانوا في خدمة الخلفاء والأمراء ، وأن هؤلاء كانوا يتملقون الجامدين من الفقهاء والعامّة فلم يكن يرضيهم أن يطاق المترجمون الأعنة لأفكارهم فتسير بحرية قد تشوك أولئك الجامدين والمتعصبين من المسلمين ، فهو زعم فاسد ، لأن العقيدة الاسلامية الصحيحة المستنبطة من كتاب الله وسنة رسوله ﷺ لا تجزع من الفلسفة ولا تضطرب من صولتها بل لا تصطدم معها أبته ، لأن الفلسفة نتيحة العقل السليم الذي خوله الاسلام كامل سلطانه ، ولم يشترط في كتاب الله وسنة رسوله للنظر العقلي وجهة معينة ، ولم يجعل له حداً مخصوصاً مقررأ ، بل ترك العقول السليمة حرة لبلوغ الحقيقة ، والقرآن والسنة هما مصادر التشريع والإستنباط عند الفقهاء ، واذا فلم يكن الفقهاء في حاجة الى التلق أو الإسترضاء ، وأما ما نسب الى الشافعي من أنه قال : من احترف الفلسفة فقد تزندق ، فلم تثبت صحته . وعلى فرض الصحة فسببه أن قوما من الماجنين الذين لا خلق لهم قد حشروا انفسهم في زمرة الفلاسفة مع ما اشتهر عنهم من الاستهتار والمروق عن الدين والأخلاق ، فحملوا بعض الفضلاء على أمثال هذه التصريحات ، وفوق ذلك فان أجلاء الخلفاء كالمصور والمهدى والرشيد والمأمون كانوا أكبر من أن يتملقوا العامة بتأييد ما يعتقدون أنه باطل ، وهم ما يؤمنون بأنه حق .

أثر الترجمة الى العربية :

اعترف التاريخ بأن الامة العربية وثبتت الى الامام والرقي بعد الإسلام وثبتت هاتلتين : (احدها) علي اثر إشعاع القرآن في جنباتها

فأناها بعد ظلمة ، وهداها بعد حيرة ، ونظمتها بعد اضطراب ، وفتق أذهان
ابنائها بعد ارتفاق لإشتماله على عظام المعارف الربوبية ، وأمها العلوم
الالهية ، والجميع في أنواره منظمسة ، والكل من نوره مقتبسة ، ولأنه
اضاف الى لغتها ألفاظاً جديدة ، وأساليب دقيقة وتعبيرات فنية وعلمية
لم يكن للعرب عهد بها من قبل وعرب كثيراً من الكلمات الأعجمية ، ففتح
بذلك باباً عظيماً للثراء اللغوي ، وقبل كل هذا نبه القرآن على وجوب النظر
في الكون العام وفي النفس الانسانية ، وفي الأسباب والمسببات ، والعلل
والمعلولات ؛ فكان مصباحاً أنار لمعتنقيه سبيل الحكمة والفلسفة فأخذوا
ينتجعونها ويتطلعون اليها في شوق وشغف حتى فازوا منها بحظ وافر .
نعم هكذا كان فيهم تأثير كتاب الله العظيم الذي يقول في وصفه العالم
الفرنسي مؤلف كتاب « في الدراسات الدينية » : « كفى هذا الكتاب
- يعني القرآن - مجدأ وجلالاً أن الأربعة عشر قرناً التي مرت عليه لم
تستطع أن تجفف أسلوبه ، بل هو الذي تحدى أعدائه على طول الخط
أن يجاروا أقصر سورة منه في ميدان الفصاحة والبلاغة اللتين كانتا كل
ما امتاز به العرب من موهبة فاعلنوا عجزهم وسلخوا الراية لصلابة هذا
الدين الجديد . وأخذوا يأمرون بأمره ، وينتهون بنهيه . وهو في كلتا
الحالتين لا ينطق عن الهوى ، ولا يصدر الا عن وحى أو الهام من أحكم
الحاكمين وأعلم العالمين بالخير والمصلحة . فكان من الطبيعي أن تقودهم هذه
الأوامر الإلهية الى النظام العمراني والرفعة الإجتماعية ، والكمال الأخلاقي
وهذا هو الذي كان بالفعل ، فلم يكد الإسلام يبسط جناحيه على جزيرة
العرب حتى رأب صدوعها ، ولم شعثها وجمع متفرقاتها وأخذ يضرب بيد
من حديد على كل أسباب الفشل والشقاق من عادات العرب وتقاليدهم

الهمجية الأولى ونشر فيهم روح الديمقراطية والسلام ، وأعلن فيهم
أن الاسلام قد ساوى بين رفيعهم ووضيعهم وحرّم عليهم التمسك بتلك
العصبية البربرية ، فلما تغلغت في نفوسهم هذه التعاليم خلقتهم خلقاً جديداً .
وكونت منهم خير امة صالحة للحياة فحسب ، بل لبسط سلطانها ونشر
دينها على قارتى آسيا و افريقيا ، وجزء عظيم من قارة (اوربا) ولولا
ظروف خاصة ذكرها التاريخ السياسي لاكتسح الاسلام امامه الديانات
الاخرى ، ولا ظل المعمورة بظلاله الوارف . هـ

هذه هي الوثبة الأولى . اما الثانية ، فقد كانت بعد نقل الفلسفة
اليونانية والحكمة الهندية والثقافة الفارسية الى العربية .

بهذه كله استنار المسلمون وعلى آثارها وقفوا وبما فيها من خير
تهذبوا وتأدبوا . ولكن بعد ان اصلحوها بالمعارف الاسلامية وتعاليم دينهم
الحنيف ، اصلاحا جعلها صالحة للحياة والخلود .

عرف العرب المسلمون بفضل هذه الترجمة مبدءاً للحياة الفلسفية
عند هذه الائمة . وتتبعوا اطوار تفكيراتهم ومذاهبهم ، فكان لهذا التاريخ
المرتب بعضه على بعضه على بعض اثر بعيد الغور في العقلية العربية المثقفة
بالثقافة الاسلامية . ولولا نكبة الائمة العربية على أيدي التتار ، لشاهد
العالم الحديث الآن في (بغداد) مكتبة حافلة بأهم ما انتجته العقلية البشرية
في جميع أنحاء المعمورة الى عصرهم .

هيات هذه الترجمة تلك المواهب الكامنة في رؤوس العرب المسلمين
الى البروز في عالم الواقعات فبرزت بهيئة ادهشت المؤرخين والباحثين
وانتهت الى ايجاد فلسفة اسلامية وعلوم عربية ، تخص المسلمين انفسهم ،
واصبح عصر الاسلام عصر ابتكار في الفلسفة والعلوم ، ونظريات جديدة .

« صورة موجزة من فلسفة الكندي »

(تمهيد) وقع بعض الباحثين في الحيرة والإرتباك وخيل اليهم ان (الكندي) لم يزد على علوم اليونان وفلسفتهم جديداً ، وأنه قد هوى في حضيض الأسلوب الغامض الذي يحول بينه وبين الجدارة بالخلود ، وأن النزر اليسير الباقي من كتبه لا يعطى صورة واضحة عن فلسفته ، ولكننا عرفنا (فلسفة الكندي) من كتبه ومؤلفاته ، ومن إلهاماته المسجلة في مؤلفات معاصره ومستودع أسرار فلسفته . وهو «الفارابي» المعلم الثاني ، واقتفى «ابن سينا» أثر الفارابي في ذلك ، وتبعه كثيرون من ابرع المؤلفين في الفلسفة وتاريخها العام من العرب والمسلمين ؛ فلا نشك في أن «الكندي» عاش في القرن الثالث الهجري ، وأتم ترجمة الفلاسفة اليونانية والمعارف الفرسية والثقافة الهندية ، وفرغ من شرحها والتعليق عليها بما يدل على أنه هضمها ونضج في فهمها ، وبرز فيها تبرزاً يستوجب الإحترام والاجلال والخلود . فأصبح فاضل دهره وواحد عصره في معرفة العلوم القديمة بأسرها ، ثم استعان بثقافته الاسلامية والقرآنية على تعديلها وتقويمها وتصحيح أخطائها فأبدع مذهباً مستقلاً في الفلسفة إبتناه على اساس استعمال البراهين المنطقية والحجج النظرية التي ينتهي أول قضاياها الى البديهيات المسلمة . فظل مصدر إلهام أسمى الأفكار وأعلى النظريات الى معاصريه ومن جاء من بعده من فلاسفة العرب والاسلام ، ولقب بحق (أول فلاسفة العرب والاسلام) . وهو أول فيلسوف عربي واسلامي حاول التوفيق بين آراء (أفلاطون) و(أرسطو) ، واقتفى أثره «الفارابي» في ذلك ثم «ابن سينا» فألف كتاب «الشفاء» في الحكمة المشائية ، ثم

كتاب «الاشارات» ، في الحكمة الإشرافية ، و«الكندى» ، حكيم آلهي وعقلي وتأكيدي وخالق وديني وقائل بوجود المجرّدات والموجودات الغير المحسوسة ومعتقد بشرف الإنسانية واحترام النواميس الفطرية .

ثقافة قرآنية تاريخية :

قرأ (الكندى) في القرآن الكريم قوله تعالى : « هو الذي أنزل عليك الكتاب منه آيات محكمات هن أم الكتاب وأخر متشابهات فأما الذين في قلوبهم زيغ فيتبعون ما تشابه منه ابتغاء الفتنة وابتغاء تأويله ولا يعلم تأويله الا الله والراسخون في العلم الخ » فتحير الكندى في المتشابهات فقال له بعض تلامذته : « إنما يعرف القرآن من خوطب به » وهو رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) ، « وأهل البيت أدرى بما في البيت » وعندنا في سامراء رجل من أهل بيت رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) وهو حفيده وسبطه الإمام الحسن العسكري وقد أجبره الخليفة على الإقامة في سامراء ، فاستلّه عن تفسير الآيات وتأويل المتشابهات ، فاستحسن (الكندى) كلامه وهكذا ساعده التوفيق الالهي على تحصيل الثقافة القرآنية الكاملة من الامام الحسن ابن علي ابن محمد ابن موسى ^{عليه السلام} ابن جعفر ابن محمد ابن علي ابن الحسين الشهيد ابن علي بن ابي طالب امير المؤمنين وابن فاطمة بنت رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) وهذه منقبة تاريخية تفرد بها الكندى ولا يشاركه فيها أحد من فلاسفة العرب والمسلمين .



« فلسفة الكندي الآلهية »

يرى (الكندي) أن العالم - أى ما سوى الله - كله حادث ومخلوق
لله الواحد الأحد وهو المبدع الأول وعلّة العالم ، وأن سلسلة الموجودات
الامكانية التي أفاضها المبدع الأول بقدرته الأزلية وبعلمه العناني بالنظام
الأحسن تبتدئ من أكملها وأتمها وجوداً وهو العقل المجرد من المادة ذاتاً
وفعلاً فهو ليس مادياً ولا زمانياً بل هو فوق المادة وفوق الزمان ، خلق
الله العقل الأول مزوداً بالقدرة على التأثير في ما يليه ؛ وهو العقل الثاني
وعلى تصوير مادة المخترعات الفلكية كما أراده الله تعالى ، وتنتهى سلسلة
العقول الطولية - التي جعل الله كل سابق منها علّة امكانية لللاحق - الى
العقل العاشر المدبر في عالم التكوين المادى بامر الله تعالى . والعقول العشرة
الطولية كلها جواهر مجردة عن المادة ومستغنية عنها في ذواتها وفي أفعالها
ولكن النفس جوهر مجرد عن المادة في ذاتها ومحتاج إليها في أفعالها ، وعالم
العقول يسمى (عالم الإبداع) المنزه عن المادة والزمان ؛ والعقول العشرة
هى (المرتبة الأولى) في سلسلة الوجود الامكاني المرتب على نظام الأشرف
فالأشرف ، وتسمى العقول العشرة (المبدعات) كما تسمى (المرتبة الثانية)
المخترعات ، وهى موجودات مادية لا تقترن بالزمان وهى الأفلاك والفلكيات
ونفوسها الكلية ، والموجودات المثالية ، وعالمها (عالم الإخترع) والاختراع
في مصطلح الفلاسفة ، إيجاد شيء لا في زمان عن مادة لطيفة غير مادة
المكونات ، تسمى بـ (الأثير) .

وأما (المرتبة الثالثة) فهي (المكونات) وعالمها (عالم التكوين) وهي موجودات مقترنة بالمادة والزمان، وهي، العناصر، والطبع، والصورة الجسمية، والهيولى، -العنصر المادى- التي هي خاتمة القوس النزولى للوجود والعنصریات من الأجسام، والمواليد الثلاث، أى النبات، والحيوان والإنسان.

وفى رأى (الكندى) للنبات نفس نباتية مع قواها، وللحيوان نفس حيوانية مع قواها، والانسان مخصوص بالنفس الناطقة التي هي مجردة عن المادة فى ذاتها وأما فى أفعالها فهي محتاجة الى البدن والجوارح؛ وللنفس الناطقة الهابطة من عالم الملكوت الى عالم الملك (قوتان) - (إحدهما) قوة نظرية بها تستكمل الفيض الذى تأخذه من عالم الملكوت، وللنفس بحسب هذه القوة العلامة مراتب أربع وهي (العقل الهیولانى) فالعقل بالملكة) و (العقل المستفاد) و (العقل بالفعل) ووجه الضبط، أن مراتب النفس من بداية الاستكمال الى نهايته إما استعداد الكمال أو نفس الكمال، والاستعداد، (إما) استعداد محض فهو (العقل الهیولانى)، تشبيهاً فى خلوه عن جميع الصور العقلية الكالنية بالهيولى الاولى الخالية فى ذاتها عن جميع الصور الجسمية، و (إما) استعداد الاكتساب، فهو (العقل بالملكة) وهو عقل استعداد كسب النظريات المعقولة من أوليات معقولة، بالفكر أو بالحدس، و (إما) استعداد الاستحضار، وهو (العقل بالفعل) وهو عقل استعداد استحضار النظريات المكتسبة المخزونة متى شاء بمجرد الالتفات اليها من دون حاجة الى تجديد النظر، وأما مرتبة (نفس الكمال) فهي بعد انتهاء درجات الاستعداد الى درجة الفعلية الكاملة فتى صارت النظريات حاصلة لدى النفس واستحضرت المعلومات مشاهدة إياها

مستفادة من العقل الفعال يقال لها (العقل المستفاد)

و (الثانية) قوة عملية ، بها تستنبط النفس واجبها فيما يجب أن تفعل وللنفس بحسب هذه القوة العمالة أيضاً أربع مراتب وهي : التجلية ، والتخليية ، فالتخليية ، والفناء . . و [التجليية] ، تهذيب الظاهر باستعمال الشرائع النبوية والنواميس الآلهية ؛ و [التخليية] تهذيب الباطن عن الأخلاق السيئة والمسلكات الرذيلة ؛ و [التحليية] أن تتحلى النفس الناطقة المهيمنة بالفضائل النفسية ومكارم الأخلاق ، و [الفناء] هو الوصول في العمل الى ما ينطبق عليه الاعتقاد بمراتب التوحيد من توحيد الذات وتوحيد الصفات وتوحيد الأفعال وتوحيد الآثار .

هذه صورة مصغرة من بعض آراء الكندي في الفلسفة ، ولكن بعض مؤرخي الفلسفة وقع تحت تأثير دعايات أعداء [الكندي] فلا يميل الى الأخذ بالرأى القائل بأن [الكندي] أودع مذهباً مستقلاً في الفلسفة .

أعداء الكندي :

كان للكندي أعداء كثيرون ، شأن كل العباقرة المبرزين في العلوم والفنون ؛ وقد استطاعوا أن يضروه في سمعته العلمية والدينية وفي حياته الخاصة ؛ فمن هؤلاء الأعداء : أبو معشر المنجم ، جعفر بن محمد بن عمر البلخي قال : ابن التميمي . . . كان أبو معشر أولاً من أصحاب الحديث ؛ وكان يضغن الكندي ويغري به العامة ، ويشنع عليه بعلوم الفلاسفة فدس عليه الكندي من حسن له النظر في علوم الحساب والهندسة فدخل في ذلك فلم يكمل له فعدل الى النجوم وانقطع شره عن الكندي وقيل أنه

أصبح أحد تلاميذه الممتازين ويقال : أنه تعلم النجوم بعد سبع وأربعين سنة
من عمره وكان فاضلاً حسن الاصابة وضر به المستعين العباسي اسواطاً لأنه
أصاب في شيء خبره بكونه قبل وقوعه ، فكان يقول : (أصبتُ وعوقبت)
ومن (أعداء الكندي) العالمان العليان محمد وأحمد إبنا موسى بن
شاهر ، اللذان دسا للكندي عند المتوكل ، وساءلها أولاً ما نسب الي
الكندي من الآراء الإعتزالية ، وثانياً حماقة المتوكل وتسرعاه . فضر به
وأرسل إلى منزله من إستولوا على كتيبه ، ثم ردت اليه كل هذه الكتب
بعد زمن كما ذكر ذلك ابن أبي أصيبعة في قصة طويلة ولكن فانه أن غضب
المتوكل على الكندي كان لأجل اتهامه بالتشيع حيث أخبره المغرضون ان
الكندي تعلم من الإمام الحسن العسكري تفسير القرآن الكريم وأصول الإسلام .
ومن الذين تأثروا بكتابة أعدائه المعاصرين له (ابو القاسم) صاعد
بن أحمد الذي حمل على الكندي فيما بعد في كتاب « طبقات الأمم » ،
ووصف كتيبه بأنها لا تفيد المطلعين عليها لكونها تشتمل على كليات
غامضة ليس فيها تحليل للجزئيات ، ولكن تراكيبها غامضة معماة لا يستفيد
منها الا من مرن على دراسة المنطق حتى أصبح عنده مقدمات عتيبة
تمكنه من فهمها ، ويضيف الى هذه المعاني قوله : « ولا أدري ما حمل
يعقوب على الإضراب عن هذه الصناعة الجليلة ، هل جهل مقدارها أو ضن
على الناس بكشفه ؟ وأي هذين كان فله نقص فيه ، وله بعد هذ رسائل
كثيرة في علوم جملة ظهرت له فيها آراء فاسدة ، ومذاهب بعيدة عن الحقيقة .
ويعلق « ابن أبي أصيبعة ، على رأى هذا القاضى المغرض أو المقلد
في الجزء الأول من كتاب (عيون الأنباء) بقوله : « أقول : هذا الذى
قد قاله القاضى ، صاعد ، عن الكندي ، فيه تحامل كثير عليه ، وليس

ذلك مما يحيط من علم الكندي ، ولا مما يصد الناس عن النظر في كتابه
والانتفاع بها .

وعلى الرغم من هذه الدسائس التي حاكها أعداء (الكندي) ، فإن
اسمه ظل نجما ساطعاً في تاريخ الفلسفة العربية ، وبق إمام الفلاسفة وأول
المتبحرين في الحكمة . .

وقال بعض المغرضين : « كان الكندي ، يقول بوحدة واجب
الوجود وبساطة وجوده . ومعنى هذا انكار الصفات بتاتا كما يقول المعتزلة
لأنها تخرج الى تعدد القدماء الذي هو لازم مذهب الأشاعرة ، فتأثر الكندي
بالمعتزلة وصرح بأن الله قادر بذاته عالم بذاته وهلم جرا . ولا شك أن
[أرسطو] قد سبق المعتزلة الى نفي جميع الصفات عن الباري . .

وزاد عليه بعض آخر بقوله : « ان انكار الصفات بتاتا انكار
لنصوص القرآن العظيم ، وخروج عن الإسلام واتجاه الى الكفر والإلحاد ،
أقول : « ان المغرضين اعترفوا بأن الكندي قائل بوحدة واجب
الوجود وبساطة وجوده ، وأن الله قادر بذاته وعالم بذاته ولم يتفطنوا أن
الكندي يقول ايضاً : (ان واجب الوجود بالذات واجب الوجود من
جميع الجهات ، فصفاة الحقيقية كالحياة والبقاء والعلم والقدرة وغيرها كلها
صفات واجبة وذاتية وليست من قبيل صفات الممكنات زائدة على الذات .
وهذا الرأى للكندي اتجاه الى التوحيد الكامل وهو توحيد الذات
وتوحيد الصفات ، وليس فيه اتجاه الى الإلحاد وانكار الخالق العظيم
فالمعترضون على الكندي لهم قلوب لا يفقهون بها ولهم أعين لا يبصرون
بها . فيحق عليهم قوله تعالى : « قل هل يستوى الذين يعلمون والذين
لا يعلمون . .

نتيجة البحث في صفات الله تعالى

لا يخفى أن معرفة صفات الله تعالى من أهم مقاصد الفلسفة واصعب
مباحثها ، والعارفون بصفاته الحقيقية هم الراسخون في العلم والموحدون
الحقيقيون والمعتقدون بانه تعالى لا شريك له في ذاته ولا في صفاته ولا
في افعاله ولا في آثاره ، والقاصرون عنها قالوا بالتشبيه أو بالتعطيل
ومجزوا عن الوصول الى التوحيد الكامل ، فقالت الأشاعرة ، بزيادة
صفاته الحقيقية على ذاته [تعالى وتقدس] زعمهم أن صفات الواجب
جل شأنه على غرار صفات مخلوقاته الممكنات ومن سنخها ، ولازمه القول
بالقدماء الثمانية ونتيجته . التشبيه ، والمعزلة ، أنكرت ذلك وقالت : ان
ذاته تعالى ثابتة مناب الصفات فيرتب على مجرد ذاته ما يترتب على الذات
مع الصفة ، وقالوا : خاصية العلم مثلا انتقان الفعل ، وهي ترتب على نفس
ذاته بلا صفة علم حقيقية ، فالمعزلة في الحقيقة نافون للصفات ، فيلزمهم
أن لا يكون اطلاق العالم وغيره عليه تعالى على سبيل الحقيقة فيكون عالماً
قادراً حياً سمعياً بصيراً بالمجاز ولازمه صحة سلبها عنه ، وهذا يؤدي الى
التعطيل ، تعالى عن ذلك علواً كبيراً . ومنشأ غلط المعزلة ان الصفة هي
المعنى القائم بالغير فكيف يكون ذاتاً مستقلة ؟ ولم يتفطنوا الى ما قرره
الفلسفة الاسلامية ، من ان الواجب الوجود بالذات واجب الوجود من
جميع الجهات ، وان صفاته الحقيقية واجبة وذاتية ، ولا يمكن معرفة
كسبها كما لا يمكن معرفة كسبه ذاته المقدسة ؛ وانما تعرف ببعض الوجوه
وليست هذه الصفات من سنخ صفات الممكنات المخلوقة فذاته لا تماثل

ذات شيء من الموجودات ، وصفاته لا تشابه صفات شيء من الممكنات ،
فله تعالى صفات ذاتية اسمائها العالم والقادر والحي والقيوم والسميع والبصير
وغيرها وإطلاقها على الله تعالى على سبيل الحقيقة ولا يصح سلبها عنه فإنه
منزه عن التشبيه والتعطيل وهذا هو رأي الكندي ، في فلسفته الآلهية ،
(ونتيجة) هذا الرأي توحيد الذات ، لا إله إلا الله ، وتوحيد الصفات
« لا هو إلا هو ، وتوحيد الأفعال ، لا حول ولا قوة إلا بالله ، وتوحيد
الآثار ، لا مؤثر في الوجود إلا الله ، وهذه كلها عقيدة الإمامية ،
اتخذوها من « باب مدينة علم النبي ﷺ أمير المؤمنين علي ابن ابى طالب ،
فانه أوضحها في خطبه وفي بعضها يقول : « أول الدين معرفته ، وكال
معرفته التصديق به ، وكال التصديق به توحيده ، وكال توحيده الإخلاص
له ، وكال الإخلاص له نفي الصفات عنه ، لشهادة كل صفة أنها غير
الموصوف ، وشهادة كل موصوف أنه غير الصفة ، فمن وصف الله سبحانه
فقد قرنه ، ومن قرنه فقد ثناه ، ومن ثناه فقد جزأه ، ومن جزأه فقد جهله
ومن جهله فقد أشار اليه ، ومن أشار اليه فقد حده ، ومن حده فقد عدّه ،
ومن قال : فيم ؟ فقد ضمنه ، ومن قال : علام ؟ فقد أخلى منه .
كأن لا عن حدث ، موجود لا عن عدم ، مع كل شيء لا بمقارنه . وغير
كل شيء لا بمزايله ، فاعل لا بمعنى الحركات والآلة بصير إذ لا منظور
اليه من خلقه ، متوحد إذ لا سكن يستأنس به ولا يستوحش لفقده ،
(ومحصله) أن أساس الدين معرفة الله والأذعان بوجوب وجوده ، ولازم
هذا الإذعان الاعتقاد بتوحيده لما ثبت في العلوم من أن واجب الوجود
لا يتعدد ، ولا يكمل توحيده إلا بالإخلاص له في الباطن والظاهر ،
وتزويه من كل مغاير . واستغراق القلب في التوجه اليه واستشراق نوره

ولا يكون هذا الإخلاص كاملاً حتى يكون معه نفى الصفات الممكنة
المحدثات ، والزائدة على الذات ، والدالة على مغايرة الموصوف ، والمنافية
لوجوب وجوده وبساطة ذاته ، ومقصوده **عليه** من الصفات المنفية
بالإخلاص ، الصفات الممكنة المحدثات ، وقد صرح بهذا في خطبه وكتباته
(منها) خطبته في (التوحيد) وفيها يقول : لا يقال كان بعد أن لم
يكن ، فتجرى عليه الصفات المحدثات ولا يكون بينها وبينه فصل ، ولا له
عليها فضل . فيستوى الصانع والمصنوع ، ويتكافأ المبتدع والبديع .

وقال **عليه** في خطبة أخرى : لا أحد بلا تأويل عدد ، والخالق
لا بمعنى حركة ونصب ، والسميع لا بأداة ، والبصير بلا تفريق آلة ،
والشاهد لا بمهاسة ، والباين لا بتراخي مسافة ، والظاهر لا برؤية ، والباطن
لا بلطافة ، بان من الأشياء بالقهر لها والقدرة عليها . وبانت الأشياء منه
بالخضوع له والرجوع إليه من وصفه فقد حده ، ومن حده فقد عدده ،
ومن عدده فقد أبطل أزله . ومن قال : كيف ؟ فقد استوصفه ، ومن قال
: أين ؟ فقد حيزه ، عالم اذ لا معلوم ، ورب ، اذ لا مرهوب وقادر اذ لا
مقدور .

وأشار الامام **عليه** الى صفاته الذاتية وأن كنهها لا يدركه انسان
فقال في خطبة له : بل ان كنت صادقاً أيها المتكلف لو صف ربك فصف
جبرائيل وميكائيل وجنود الملائكة المقربين في حجات القدس مرجحين
متولئة عقولهم أن تحسبوا أحسن الخالقين . فانما يدرك بالصفات
ذوو الهيئات والأدوات ومن يتقضى اذا بلغ حده بالفناء فلا اله الا هو
أضاء بنوره كل ظلام وأظلم بظلمته كل نور .

(الحلقة الغالية)

لا غرو في إختلاف المؤرخين القاصرين أو المقلدين في فلسفة
الكندى ، ولا في إختلاق بعض الباحثين المغفلين قصصاً مدسوسة على
الكندى ، من أعدائه للتشهير بقيمته العملية كما شهبوا بقيمته العلية .
فروى ابن أبي أصيبعة ، للكندى وصية زعم أنه أوصى بها ابنه ، تدل
على أنه كان شديد البخل الى حد الشح المغالى الذى لا يمنع صاحبه من
الاحسان فحسب . بل يحول بينه وبين الانفاق على نفسه . ومن هذه
الوصية فى زعمه قوله « قول لا ، يصرف البلا . وقول نعم يزيل النعم
والدينار محوم فان صرفته مات والدرهم محبوس فان أخرجته فر . والناس
سخرة فخذ شئهم واحفظ شئك ، ومن الواضح أن من يتبحر فى الفلسفة
اليونانية ويدرس الحكمة الهندية المغالية فى الزهد والاستخفاف بالحياة
المادية والعلوم والآداب الفرنسية ويتقن الثقافة القرآنية ومكارم الاخلاق
الاسلامية دراسة ذات أثر فعال كدراسة الكندى ، إياها لا يمكن أن
يكون فى أخلاقه العملية شحوحاً الى هذا الحد الذى رموه به أعدائه
ومقلدوهم .

وانما التعجب فى أن تاريخ الفلسفة العام انتقل من العصرين
الأغريق والمسيحي الى العصر الحديث قافزاً من القرن الرابع الميلادى الى
القرن السابع عشر ولم يعبأ بالعصر الاسلامى ومن الغريب كل الغرابة
اجماع مؤرخى الفلسفة من الغربيين على الاغضاء عن « الفلسفة الاسلامية ،
التي هي حلقة قيمة غالية من سلسلة التفكير الانسانى والحياة العقلية البشرية

حيث أجمعوا على أن المدرسة الاسكندرية وهي « الافلاطونية ، الحديثة
كانت آخر مصباح شع نوره على العقلية البشرية ثم خبا فجمد بخبوه الذهن
الانساني جموداً طال مداه أكثر من اثني عشر قرناً أي من القرن الرابع
الميلادي الى نهوض « ديكارت ، و « باكون ، في القرن السابع عشر
واعتذر عنهم بعض الشريين بانهم عنوا عدم الأبداع والابتكار في
الدور الاسلامي لأن الفلسفة الاسلامية لا تزيد على أنها نظريات يونانية
بجته ولذلك نقرأ في النكتب الغربية « أن العالم مدين بحرية الفكر لليونان
وأن فضل العرب لم يكن الا نقل الثقافة اليونانية وتسليمها الى أوروبا
وأن العرب والمسلمين لا نصيب لهم من العلم إلا ترجمة كلام اليونانيين
وتقليدهم في أهوائهم وأن العلوم الإسلامية مؤسسة منذ نشأتها على علوم
اليونان وأفكار اليونان ؛ بل على أوهام اليونان . « أقول ، : ان منشأ
هذه المزاعم والأوهام هو جهلهم بـ (الفلسفة الإسلامية وكيفية نشوؤها
وارتقائها وغفلتهم عن أن الدور الإسلامي من أهم أدوار الفلسفة والتفكير
البشري ولم يكن انتاج هذا الدور منحصراً في احياء بعض النظريات القديمة
بل كان عهد الابتكار والابداع والنظريات الجديدة القيمة باعتراف
الغربيين ، وهل يتصور ابتكار أو ابداع أعظم مما صدر من فيلسوف
الاسلام ومجدد الفلسفة وشارح كتاب (الاشارات) تأليف (ابن سينا)
« الخواجة نصير الدين محمد بن الحسن الطوسي ، في القرن الثالث عشر
الميلادي ؟ من نقض القاعدة اليونانية القديمة وهي ، الواحد لا يصدر منه
الا واحد ، التي كانت آية ثابتة في الفلسفة اليونانية وقاعدة مسلمة في
جميع أدوار الفلسفة الى عصره وكانت مبنية عليها أسس (الهيئة القديمة)
والمباحث الفلسفية الكثيرة كمباحث العقول العشرة وما يتبعها التي ضحمت

بها الأساطير واتسع فيها نطاق الكتب الفلسفية والرياضية فانهار بنقضها
أساس الهيئته القديمة قبل ولادة كوبرنيك ، و جاليليه ، بعدة قرون
واعجب ما في الأمر هو أن ، الفيلسوف الطومس ، اتخذ من ملاك برهان
اثبات القاعدة اليونانية المذكورة دليلاً على نقضها .

وهل يوجد ابتكار وابداع أبعد من نظرية (الحركة الجوهرية)
التي هي أساس مبدع التطور والتحول وناموس النشوء والارتقاء بأصح
المعاني وقد اكتشفها (صدر الفلاسفة المتألمين محمد بن ابراهيم) في القرن
السادس عشر الميلادي ، وقررها على أساس برهاني متين واثقاً أنها حقيقة
راهنة ، واتخذ منها برهاناً على اثبات الصانع ودليلاً على حدوث العالم ،
وكان ذلك قبل ثلاثمائة سنة من ولادة دارون ، في سنة ١٨٠٩ م وزهلاته
الذين نسبت اليهم هذه النظرية التي فسروها بمعنى محدود قاصر لا يساعد
عليه برهان ولا تدعمه تجربة صحيحة ، فاتخذ منها ، شبل شميل ، وغيره
سيلاً الى الإلحاد وانكار الصانع . لأنهم لم يصلوا الى حقيقتها الصحيحة
البرهانية ، وقد كان دارون ، نفسه معترفاً بأنه لم يصل الى حقيقتها ،
وبأن آرائه تخمينية وأن نظرية [نشأة الأجناس بواسطة الانتخاب
الطبيعي] انما بنيت على مجرد الظن بل كان عالماً بأنه سوف يتضح فساد
بعضها فقال في كتابه أصل الانسان : ان كثيراً من الآراء التي بسطتها
تخمينية للغاية ولا أشك في انه سيتضح فساد بعضها بالبرهان القاطع
ولكنني قد أوضحت الأسباب التي ساقنتي الى التمسك برأى دون رأى اه .

وقد صح تنبؤّه اذا ثبتت التجارب الحديثة فساد نظريته بالمعنى
التي فسرها به ، وابلاها التفكير الحديث ، وانفق العلم والمشاهدة على
بطلانها ، وفقدتها كبار الفلاسفة الروحيين واعلام المفكرين وجهابذة

العلماء المتضلعين واثبتوا ان ما يسمونه « الانتخاب الطبيعي » ، و « قانون التطور النوعي » ، ما هو الا ضربٌ من ضروب الخيال . ولكن شامت شرذمة من الذين يزعمون لانفسهم الاستنارة في هذا القرن ان يتباهوا عجباً وتبهاً بالانتصار لهذه النظرية المحرفة التي نبذها اصحابها خجلاً منها وترفعاً عن نسبتها اليهم .

هذا مضافاً الى ان جماعة من فلاسفة العرب والإسلام امثال « ابن مسكويه » ، و « ابن خلدون » ، المنسوب الى قبيلة (كندة) و (أصحاب إخوان الصفاء) سبقتهم أيضاً إلى القول بنظرية التطور بالمعنى الصحيح ، ولذلك قال « دريير » في كتابه « المنازعة بين العلم والدين » : (ان مذهب النشوء والإرتقاء للكائنات العضوية الذي يعتبر مذهباً حديثاً كان يدرس في مدارس العرب والمسلمين وقد كانوا ذهبوا منه الى مدى أبعد مما وصلنا اليه بتطبيقه على الجامدات والمعادن أيضاً اه

ثم كيف يجوز اغضاء المؤرخ عن الدور الإسلامي وقد نبغ فيه أول فلاسفة العرب والإسلام ، أبو يوسف يعقوب بن اسحاق بن الصباح الكندي ، المعلم العربي الأول ، وألف ثلاثمائة وخمسة عشر كتاباً ورسالة ترجم طائفة منها الى اللاتينية في (١١١٤ - ١١٨٧ م) . فكان لها أثر عميق في ثقافة الشعوب اللاتينية وتقدمها العلمي ووضع الكندي بذرة الفلسفة الإسلامية يلهاماته الى معاصره وهو النابغة المعلم الثاني ، أبو نصر الفارابي ، الذي ألف مائة وثمانية وعشرين كتاباً في الفلسفة وسائر العلوم على أسلوب تفهيم المعاني الجزلة بالألفاظ السهلة ، أحدها كتاب « التعليم الثاني » الذي لخص فيه تراجم الفلسفة اليونانية وهذبها تهذيباً جعلها متمتجة ، وصار كتابه « إحصاء العلوم والتعريف بأغراضها » أساساً لوضع دوائر المعارف

الأوروبية .

وكيف ترمى الفلسفة الإسلامية العربية بأنها نظريات يونانية ؟
وقد صرح النابعة رئيس الفلاسفة « أبو علي الحسين بن عبدالله الشهير بابن
سينا ، في كتابه « الحكمة المشرقية ، بأنه قد وصله من غير جهة اليونانيين
علوم ؛ وعبر عن أتباع المشائين من اليونانيين بالخشب المسندة ؛ ووصفهم
بأنهم لا يشكون في آراء ، أرسطاطاليس ، وما أورثهم اليونانيون ويشكون
في النهار الواضح ، ونعتهم بالعاميين من المتفلسفة المشغوفين بالمشائين
والظانين أن الله لم يهد الا اياهم ، ولم ينل رحمته سواهم ، .

وأخذ الرئيس « ابن سينا ، في تمحيص آراء (أرسطاطاليس)
واستدراك أخطائه ، مع اعترافه بفضله وأن صنيعه أقصى ما كان يمكن
في عصره ؛ ثم ابتداء (ابن سينا) بمحاكمة « أرسطاطاليس ، وأتباعه
المشائين ، وشرع في تنقيح آراء اليونانيين ، وقضى لهم وعليهم واثقاً بصحة
قضائه العدل ؛ وحكمه بالحق ، ومصرحاً بأنه لم يحاول الحكم عليهم واعلان
الحق ضدهم في أول أمره ، بل تريت طويلاً لكي لا يبق مجال في صحة
حكمه ، ولم يتربع منصة الحكم والقضاء الا بعد أن أحاط في ريعان حدائته
بجميع ما أورثه اليونانيون من العلوم بدقة لا مزيد عليها ، وذكر (ابن
سينا) ايضاً أنه كان في أوائل ايامه يتعصب لليونانيين ويغطي كثيراً من
خطاياهم بأغطية التغافل ولم يجاهر بمخالفتهم الا في الشيء الذي لم يمكن
الصبر عليه حتى طالت المدة ونضج فكره ، وأحاط بعلوم غير اليونانيين
ايضاً وانتهى أمره الى حيث وصفه (ابن سينا) نفسه بالعبرة الآتية :
« واذا وجدنا صورتنا هذه فبالحرى أن ننق بأكثر ما قضيناه وحكمتنا به
واستدركناه ، ولا سيما في الأشياء التي هي الأغراض الكبرى والغايات

القصوى التي اعتبرناها وتعقبناها مئين من المرات ، ولما كانت الصورة
والقضية على هذه الجملة أحببنا ان نجمع كتاباً يحتوي على أمهات علم الحق
الذي استنبطه من نظر كثير أ وفكر ملياً (يريد به نفسه) ولم يكن من
جودة الحدس بعيداً ، وما جمعنا هذا الكتاب (يعنى كتاب الحكمة المشرقية)
لنظره الا على انفسنا - أعنى الذين يقومون مقام انفسنا - وأما العامة
من مزاولى هذا الشأن فقد اعطينا في كتاب « الشفاء » ما هو كثير لهم وفوق
حاجتهم اهـ .

ووصف « ابن سينا » كتابه بالعبارة الآتية :

« فقد نزعت الهمة بنا الى ان نجمع كلاماً فيما اختلف أهل البحث
فيه لا نلتفت فيه لفت عصبية أو هوى أو عادة أو إلف ، ولا نبالي من
مفارقة تظهر منا لما ألفه متعلموا كتب اليونانيين إلقاً عن غفلة وقلة فهم
ولما سمع منا في كتب الفناها للعاميين من المتفلسفة المشغوفين بالمشائين الخ
هذا كله ، مضافاً الى ان الإكتشافات العربية والعلوم المبتكرة وابتداع
الأساليب في العصر الإسلامى بما اعترف به المنصفون من الغربيين قال
العالم الامريكى الأستاذ « دريبر » في كتابه [المنازعة بين العلم والدين]
ما نصه : « قد كان تفوق العرب في العلوم ناشئاً من الأسلوب الذى توخوه
في المباحث ، فانهم قد تحققوا ان الأسلوب العقلى النظرى لا يودى الى
التقدم ، وان العمل فى وجدان الحقيقة يجب ان يكون معقوداً بمشاهدة
الحوادث ذاتها ومن هنا كان شعارهم فى ابحاثهم الأسلوب التجريبي
والنستور العملى الحسى ؛ وكانوا يعتبرون الهندسة والعلوم الرياضية ادوات
ومعدات لعلم [المنطق] ، وقد يلاحظ المطالع اكتبهم العديدة على
الميكانيكا [الأيدروستاتيك] [علم توازن السوائل وضغطها على جدران

أوعيتها [ونظريات] الضوء والإبصار] انهم قد اهتموا الى حلول
مسائلهم من طريق التجربة والنظر بواسطة الآلات ، [هذا الذي قاد
العرب المسلمين الى ان يكونوا اول الواضعين لعلم [الكيمياء] والمكتشفين
لعدة آلات : للتقطير والتصفيد والإسالة ، إسالة الجوامد ، والتصفية الخ
وهذا بهينه هو الذي جعلهم يستعملون في أبحاثهم الفلكية الآلات المدرجة
والسطوح المعلمة والأصطرلابات ، هي آلات لقياس أبعاد الكواكب ،
وهو ايضاً الذي بعثهم لاستخدام الميزان في العلوم الكيماوية ، وقد كانوا
على ثقة تامة من نظريته ، وهو الذي هداهم لعمل الجداول عن الأوزان
النوعية للأجسام ، والأزياج الفلكية ، هي جداول تعرف منها حركات
الكواكب ، مثل التي كانت في بغداد ، وقرطبة ، وسمرقند ، وهو ايضاً
أوجد لهم هذا الترقى الباهر في الهندسة وحساب المثلثات ، وهو ايضاً الذي
هم بهم لإكتشاف ، علم الجبر ، ودعاهم لإستعمال الأرقام الهندية ، ولقد
كتبوا في كل فن وفي كل علم كالتاريخ والشريعة والسياسة والفلسفة وتراجم
الرجال وتراجم الخيول والإبل ، وقد كانت الكتب الزاخرة بالمعلومات
التي تصلح لأن تتخذ مادة كثيرة جداً في الجغرافيا والاحصاء آت والطب
والتاريخ وقواميس اللغة ، وكان لديهم ، دائرة معارف عليية ، ألفها محمد
أبو عبد الله ؛ وكان للعرب ذوق دقيق في صنع الورق النظيف الناصع
البياض وفي اعطاء المداد الألوان المختلفة وفي زخرفة وجوه الكتب
بتشبيك تلك الألوان المختلفة من المداد والإبداع في تنسيقها وتذهيبها على
صور شتى .

وكانت المملكة الاسلامية خاصة بالمدارس والمكتبات ، وكان في
طرف من أطراف هذه المملكة الواسعة التي فاقت المملكة الرومانية كثيراً

مرصد في (سمرقند) لرصد الكواكب ، وكان يقابله في الطرف الآخر مرصد
« جيراك » في الأندلس ، ولو أردنا أن نستقصى كل نتائج هذه الحركة
العلمية العظمى لخرجنا عن حدود هذا الكتاب ، فانهم قد رقوا العلوم
القديمة ترقية كبيرة جداً وأوجدوا علوماً جديدة لم تكن معروفة لديهم ،
ثم قال : « الفلاسكيون من العرب قد إهتموا أيضاً بتحسين آلات الأرصاد
وتهذيبها ، وبحساب الأزمنة بالساعات المختلفة الأشكال ، والساعات المائية
والسطوح المدرجة الشمسية ، وهم أول من استعمل البندول » رقاص
الساعة ، لهذا الغرض ، (أما في العلوم التجريبية) فقد اكتشفوا (الكيمياء)
وبعضاً من محولاتها الشهيرة ، حمض الكبريت وحمض النتريك ، والكحول
« استخدم العرب علم الكيمياء في الطب ، لأنهم أول من نشر علم تحضير
العلاجات ، والأفر باذينات ، واستخراج الجواهر المعدنية .

« أما في علم الميكانيكا ، فانهم عرفوا وحددوا قوانين سقوط الأجسام
وكانوا عارفين كل المعرفة بعلم الحركة ، « أما في علم الأيدروستاتيك ،
فقد كانوا أول من عمل الجداول الميينة لضروب الأوزان النوعية وكتبوا
أبحاثاً عن الأجسام السابجة والغائصة تحت الماء ، « أما في نظريات الضوء
والإبصار ، فقد غيروا الرأي اليوناني الذي مقتضاه أن الإبصار يحصل
بوصول شعاع من البصر الى الجسم المرئي وقالوا بعكس ذلك أي أن الإبصار
يحصل بوصول شعاع من المرئي الى العين ؛ وكانوا يعرفون نظريات
« انعكاس الأشعة وانكسارها ، وقد اكتشف « الحسن ، الشكل المنحني
الذي يأخذه الشعاع في سيره في الجو ، واثبت بذلك أن نرى القمر والشمس
قبل ان يظهر حقيقة في الأفق ، وكذلك نراها في الغرب بعد ان
يغيبا بقليل .

• ان نتائج هذه الحركة العلمية تظهر جلياً بالتقدم الباهر الذي نالته
الصنایع في عصرهم ، فقد استفادت منها فنون الزراعة في اساليب الري
والتسميد وتربية الحيوانات ومن النظمات الزراعية الحكيمة وادخال
زراعة الأرز والسكر والبن ، وقد انتشرت المعامل والصنایع لكل نوع
من انواع المنسوجات كالصوف والحرير والقطن وكانوا يذیبون المعادن
ويجرون في عملها على ما حسنوه وهذبوه من صنعها وسبكها ، وانا لندهش
حين نرى في مؤلفاتهم من الآراء العلمية ما كنا نظنه من نتائج العلم في
هذا العصر ، ومن ذلك ان مذهب النشوء والارتقاء للكائنات العضوية
الذي يعتبر مذهباً حديثاً كان يدرس في مدارسهم وقد كانوا ذهبوا منه
الى مدى ابعد مما وصلنا اليه وذلك بتطبيقه على الجمادات والمعادن ايضاً ،
انتهى ما اردنا نقله من كلام « دريبر » .

§ § §

(الغموض منشأ الغلط)

اظن ان الذى اوقع المؤرخين فى الغلط هو ان للفلسفة الإسلامية اسلوباً معقداً اتخذته من الفلسفة اليونانية وهو انها مصوغة فى طلاس من الرموز لا يمكن حلها وفهمها لغير واضعها او الذين يدرسونها بطريقة تنتهى اليهم من ذوى العقول الممتازة . ولا يمكن الوصول الى ناحيتها المتعلقة بمجرد معرفة اللغة العربية او بعض قواعد العلوم ، ولذلك حينما تذكر كلية « فلسفة » يفترون بها اول وهلة عمق التفكير وعسر الفهم ، ولطالما اعرض جمهور المتعلمين عن الفلسفة لاشيء الا انهم ينظرون اليها نظراً الى شيء عسير الفهم بعيد الغور يكبد الذهن ويستنفد مجهوداً ووقتاً طويلاً .

فقد روى ابن ابى اصيبعة ، أن فيثاغورس كان يرمز بالحكمة وذكر عدة من الغازه الفلسفية ، وبلغت كتب « هرقليطس » من غموض الأسلوب والتعقيد حداً تكاد تستعصى معه الى الأفهام حتى لقب بالغامض تارة وبالمظلم اخرى ، وقال « سقراط » : ان ما فهمه من كلامه قيم عظيم وما لم يفهمه يجب ان يقاس على ما فهم ، وكان « سقراط » ضناً بالحكمة يطلب دائماً الى كل تلاميذه ان يعنوا بنقش المعارف الفلسفية فى اذهانهم بدل حفظها فى الأوراق وتسجيلها فى الصحائف . ولما خشى تلميذه « افلاطون » من ان تعبت بالفلسفة ايدي الفناء راي ان النظريات الفلسفية يجب أن تدون بالرموز . وقال العلامة « أبو الفرج قدامه » بن

جعفر الكاتب البغدادي ، المتوفى سنة ٣٣٧ هـ في كتاب (البيان) صحيفة
٥٣ : ، وقد أتى في كتب المتقدمين من الحكماء والمتفلسفين من الرموز
شيء كثير ، وكان أشدهم استعمالاً للرمز (أفلاطون) ٥١ .

ولهذا بقى أبو الفرج عشرين سنة في تفسير ، ما بعد الطبيعة ،
ومرض من الفكرة فيه مرضاً كاد أن يلفظ نفسه فيها .

وقال الشيخ الرئيس (ابن سينا) : « قرأت (ما بعد الطبيعة) فما
كنت أفهم ما فيه ، والتبس عليّ غرض واضعه حتى أعدت قرائته أربعين
مرة وصار لي محفوظاً وأنا مع ذلك لا أفهمه ، ولا المقصود منه وآيست
من نفسي وقلت هذا الكتاب لا سبيل إلى فهمه ، وفي بعض الأيام عرض
عليّ دلال كتابا في الفلسفة فرددته رد متبرّم معتقداً أنه لا فائدة في هذا
العلم ، وبعد إلحاحه إشتريته فإذا هو كتاب (لأبي نصر الفارابي) في
(أغراض ما بعد الطبيعة) فرجعت إلى بيتي وأسرعت إلى قرائته ، فإنفتح
عليّ في الوقت أغراض ذلك الكتاب بسبب أنه صار لي على ظهر القلب ،
وفرحت بذلك وتصدقت ثانياً يومه بشيء كثير على الفقراء شكر الله تعالى ،

§ § §

(الغموض في الفلسفة الإسلامية)

إختار الرئيس (إبن سينا) عين ذلك الأسلوب الرمزي اليوناني في مؤلفاته الفلسفية وشدد في التوصية بضمنها عن غير أهلها ، وقرر لدراستها شروطاً قلما تجتمع في واحد ، وقال بعد ذلك كله : « فإن أذعت هذا العلم أو أضعته فالله بيني وبينك وكفى بالله وكيلاً . . »

« وعذر الرئيس إبن سينا ، في ذلك ، أن الفلسفة لا تخلو من إنغلاق شديد وإشتباه عظيم لأن الوهم يعارض العقل في مأخذها ، والباطل يشاكل الحق في مباحثها ، ولذلك كان مسائلها معارك الآراء المتخالفة ومصادم الأهواء المتقابلة ، حتى لا يرجى ان يتطابق عليها أهل زمان ولا يكاد يتصالح عليها نوع الإنسان . والناظر فيها يحتاج الى قوة بصيرة وزيادة إستعداد وجودة قريحة ، ومزيد تجريد للعقل وتميز للذهن وتصفية للفكر وتدقيق للنظر وإنقطاع عن الشوائب الحسية والأهواء العاطفية ، وإنفصال عن الوسوس العادية ، فمن لم يرزق ذلك فعرض قوانين الفلسفة عليه لا يجدى له إلا زيادة غباوة وخسراناً مبيئاً ، فلا بد أن تضن عليه كل الضنّ وهذه الضنة محمودة . وجرى على سيرة إبن سينا في هذا الأسلوب الرمزي سائر الفلاسفة المسلمين .

فلا غرو أن لا يفهم الفلسفة الإسلامية من ينظر في كتبها الموضوعية على مناهج رمزية يحار فيها غير المتعمقين في الفلسفة ، محالوا أن يعرف أغراضها ويكشف أسرارها بمجرد معرفته اللغة العربية أو بعض قواعد العلوم .

ولا يُلام من لم يفهم هذه الفلسفة الرموزة من الغربيين المستشرقين وغيرهم ، ولا يستغرب أن تأتي الفلسفة الإسلامية التي تنقل الى العربية

من طريق الترجمة الغربية مشوهة .

وإنما يوجه اللوم الى من زعم أن ما فهمه بقاصر نظره هو الفلسفة الإسلامية ، وبجمل جهله كحقيقة تاريخية توجب إهمال هذه الفلسفة في التاريخ وتنفي أهميتها ، مع أنها حلقة بارزة في سلسلة التفكير العام ترتبط بتاريخ إرتقاء العقل البشرى ارتباطاً وثيقاً ، وتفتح أمام ذهن الإنسان آفاقاً جديدة ، وتوجهه الى البحث عن المثل العليا . ولا بد للمجتمع الانساني من دراستها ، ولا يمكن أن يستغنى عنها كل من يطلب الفلسفة الكاملة التي هي (الحكمة) (ومن يؤتى الحكمة فقد أوتي خيراً كثيراً) .

(كلمة الختام)

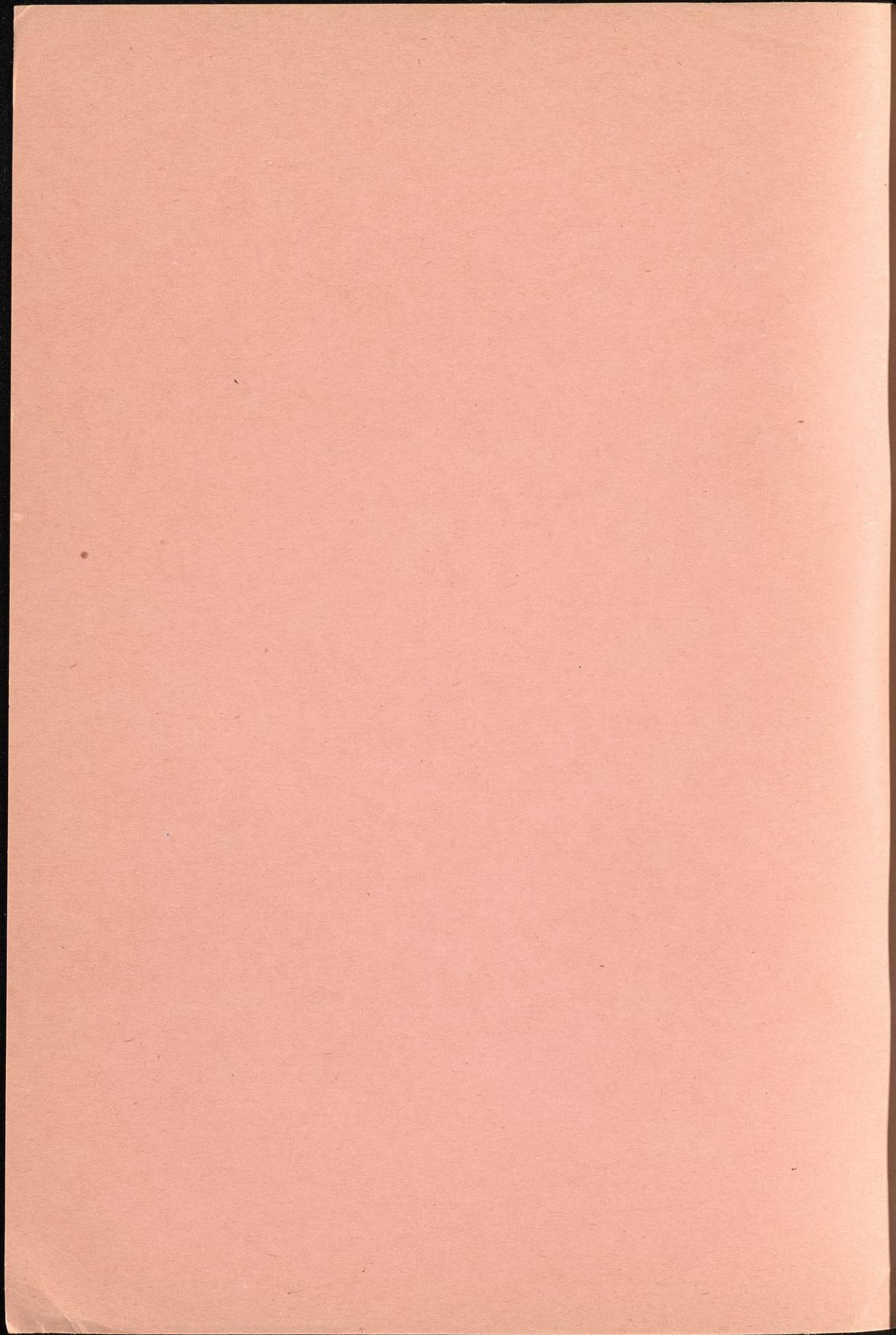
إن فيلسوف العرب والإسلام (الكندي) المتبحر في الفلسفة والعلوم ، والمؤلف فيها مئات من الكتب لجدير بان تخصص حياته من وجوهها المختلفة بدراسات تحليلية واسعة النطاق . ولاكنى لضيق الوقت وكثرة العمل وازدحام الواجبات إقتصر في هذه الكلمة على بحث وجيز في عقيدته وفلسفته التي هي نواة (الفلسفة الإسلامية) ! آملاً أن تتضافر جهود الأعلام على اختلاف اختصاصهم للتوفر على دراسة حياة الكندي من سائر وجوهها .

ومن يرغب في معرفة الفلسفة الإسلامية حق المعرفة فليرجع الى كتاب « دروس الفلسفة » من مؤلفاتنا - المطبوعة - فإنه يجمع الى غزارة المادة وعمق التفكير ، حسن الترتيب وسهولة العبارة وتوضيح النظريات الفلسفية المعقدة ، والمذاهب العلمية الملتوية بأوضح عبارة لا ينتاب أسلوبها غموض ولا جمود ، انتخبنا فيه من المسالك الحديثة ما ألفته طباع أهل العصر ؛

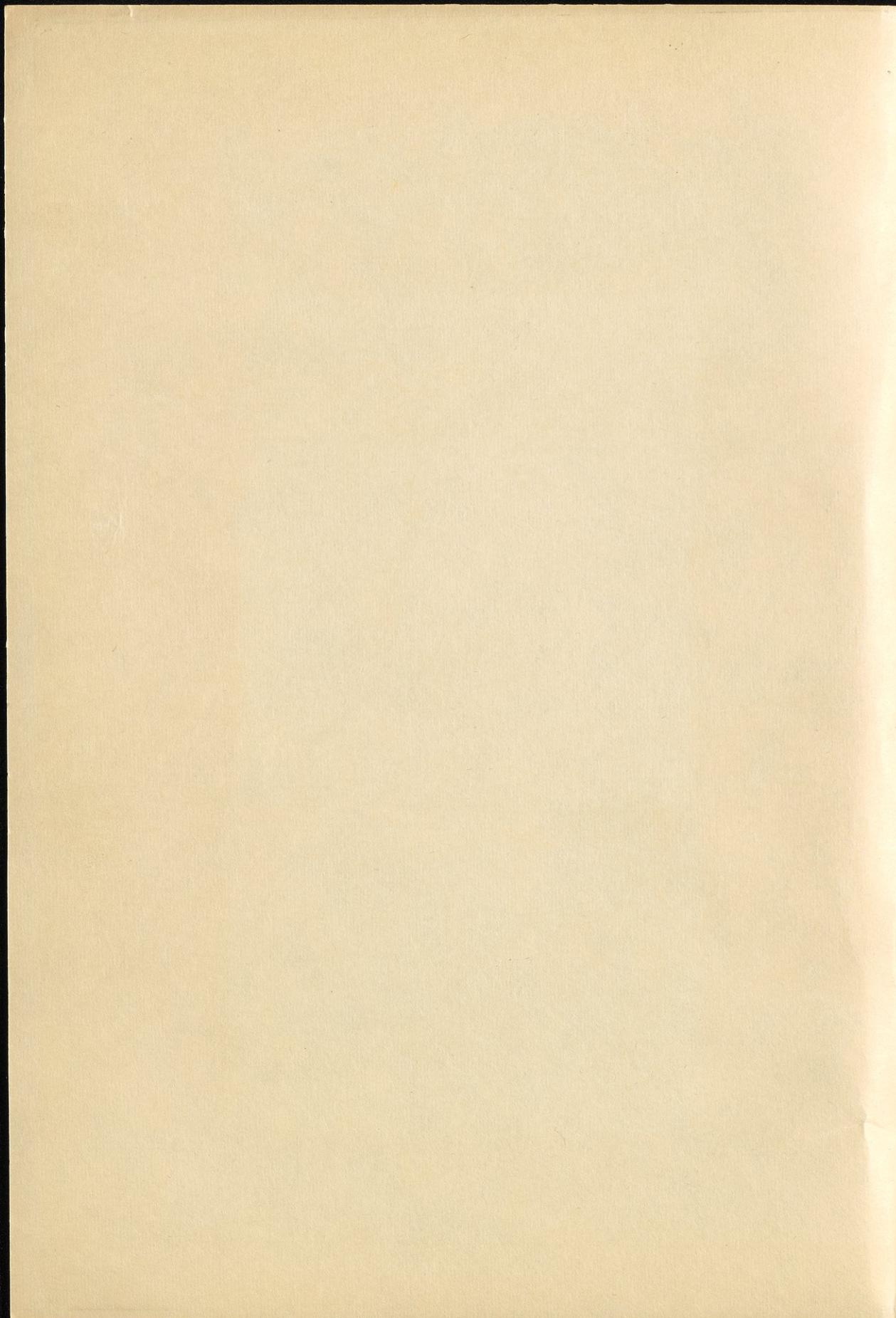
وما يلائم أذواق جمهور المتعلمين ، خالصاً لوجه الله تعالى ووجه الحقيقة ،
وما أردت إلا الإصلاح ما استطعت وما توفيقي إلا بالله عليه توكلت
واليه أنيب . النجف الأشرف : عبد الكريم الزنجاني

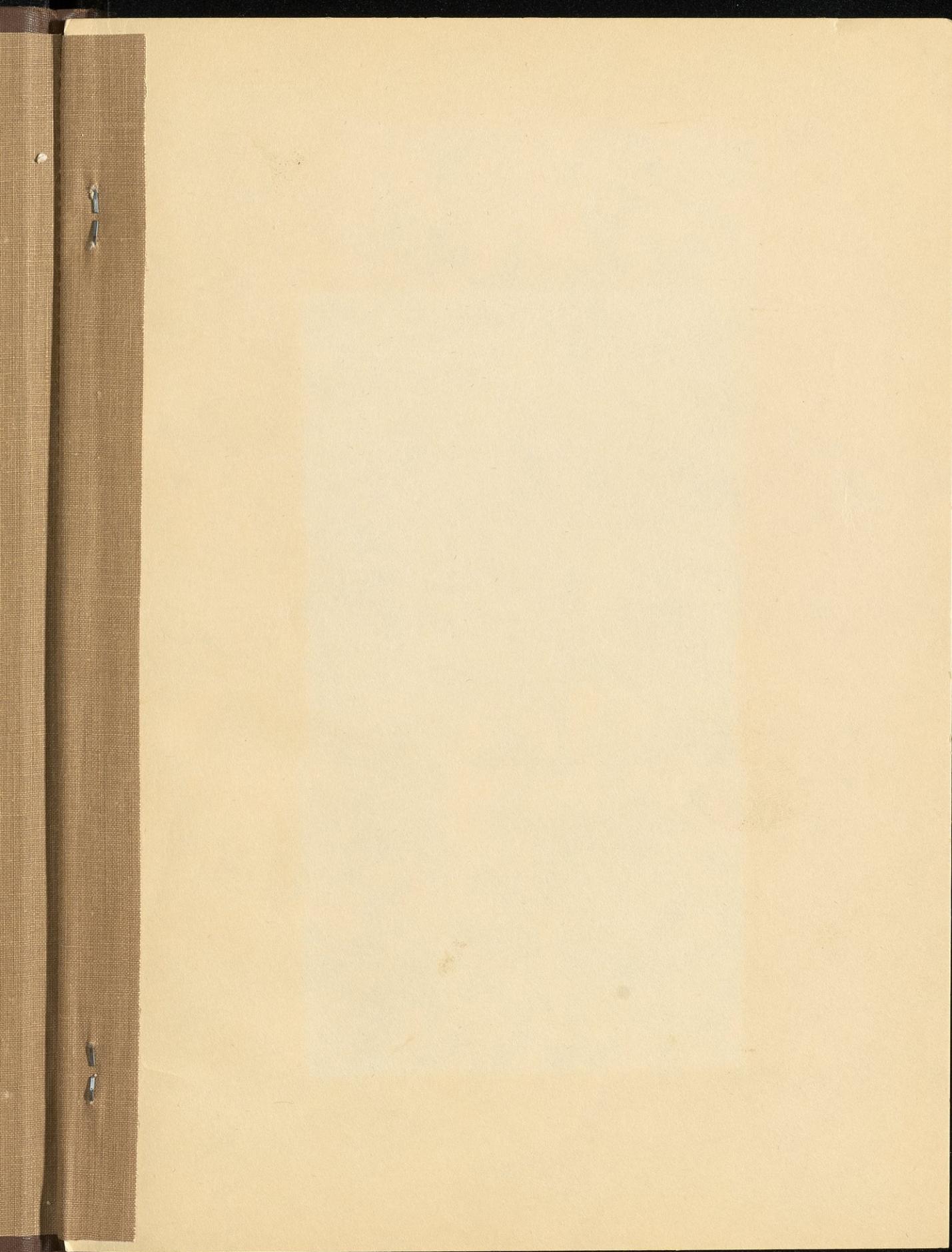
محتويات الكتاب

المحتوى	الصفحة
تمهيد	٣
الكندي - نسبه	٥
دراسته	٦
مؤلفاته : - أهم أسباب تفلسفه	٧
بغداد في أوج مجدها	٩
المترجمون الكتب المترجمة	١٢
فلسفة المترجمين	١٣
أثر الترجمة الى العربية	١٤
صورة موجزة من فلسفة الكندي	١٧
ثقافة قرآنية تاريخية	١٨
فلسفه الكندي الإلهية	١٩
أعداء الكندي	٢١
نتيجة البحث في صفات الله تعالى	٢٤
الحلقة الغالية	٢٧
الغموض منشأ الغلط	٢٩
الغموض في الفلسفة الإسلامية	٣٨
كلمة الختام	٣٩









02740184

MAIN ENTRY

DATE DUE

DATE DUE

INSERT

BOOK CARD

PLEASE DO NOT REMOVE.
A TWO DOLLAR FINE WILL
BE CHARGED FOR THE LOSS
OR MISUSE OF THIS CARD.

27 28 29 30 31 32 33 34 35 36 37 38 39 40 41 42 43 44 45 46 47 48 49 50 51 52 53 54 55 56 57 58 59 60 61 62 63 64 65 66 67 68 69 70 71 72 73 74 75 76 77 78 79 80

PRINTED IN U.S.A.

02740184

B 753

.K54 Z3

APR 11 1968

COLUMBIA LIBRARIES OFFSITE



CU01533681

B-753:K54-Z3